الاعتراض لهذا التفسير ببعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام الى ما بكذا
وكذا كقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به
لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اى لذلك
الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اى يعرض
عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد اى سيادة ولو برزت في زى عذراء ناهد الزى
الهيئة والعذراء البكر والناهد ارتفاع الثدى وقوله ولست بالفتح على انه فعل المتكلم
بدليل ما قبله وهو قوله ولى اصطبار على ما يتوب تبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار
الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة
مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق
ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وقول الحماسي
وينكرون ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ
حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز
بالنسبة

بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله اجل واعلى كيف لا والله اعلم بالصواب تم الفن
الاول بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله على التمام والسلام على سيدنا خير الانام وعلى آله
واصحابه الكرام واياه اسال في اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه الفن الثاني علم
البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو
علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى
الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في
وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه و
بعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف
بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام
في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم و
ارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد
ذلك عالما بالبيان ثم لما ذكر الدلالة في التعريف ولم يكن كل دلالة قابلا للوضوح
والخفاء اراد ان يشير الى تقسيمها وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة
اللفظ يعني الدلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم
به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية
والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية

Copyright © King Saud University